

سلسلة قصص القرآن الكريم



أَصْحَابُ السَّبْتِ



مقدمة



﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾

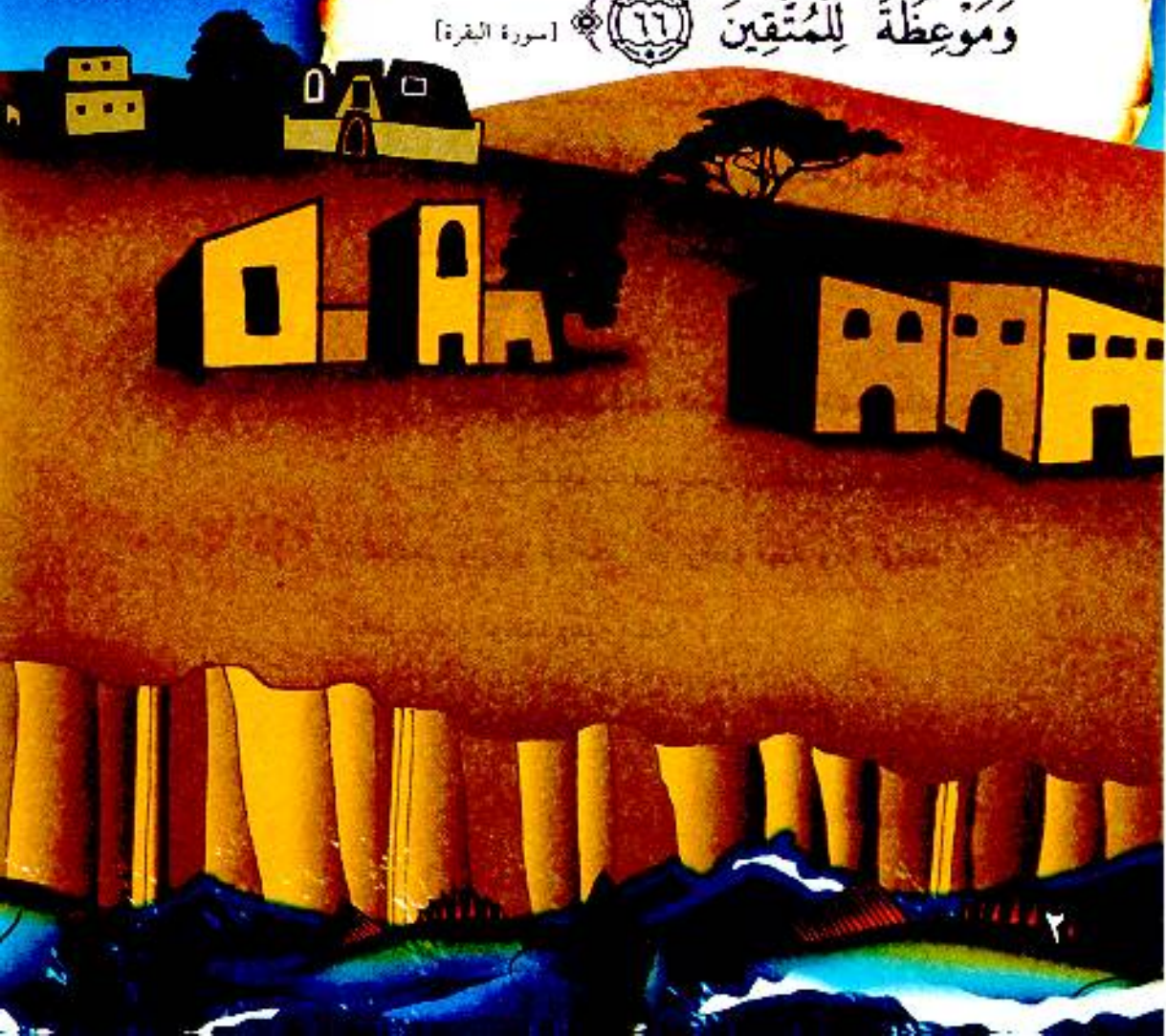
نسلط الضوء في هذه السلسلة المباركة على ناحية مشرقة وضاءة من قصص الأنبياء عليهم السلام، وهي بعض معجزاتهم التي أيدهم بها رب العزة. وستتخلل القصص صور ورسومات هي تمثيل وتشبيه لبعض المشاهد وليست الأصل.

فنتمنى أن تصل إليكم الحكمة والعبرة مما ستقرأونه،
من أن العاقبة الطيبة لمن آمن بالله ورسوله وأحسن
اتباعهم. ونرجو أن نكون قد وفّقنا لهذا، وما توفيقنا إلا
بالله، عليه توكلنا وإليه أنبنا.

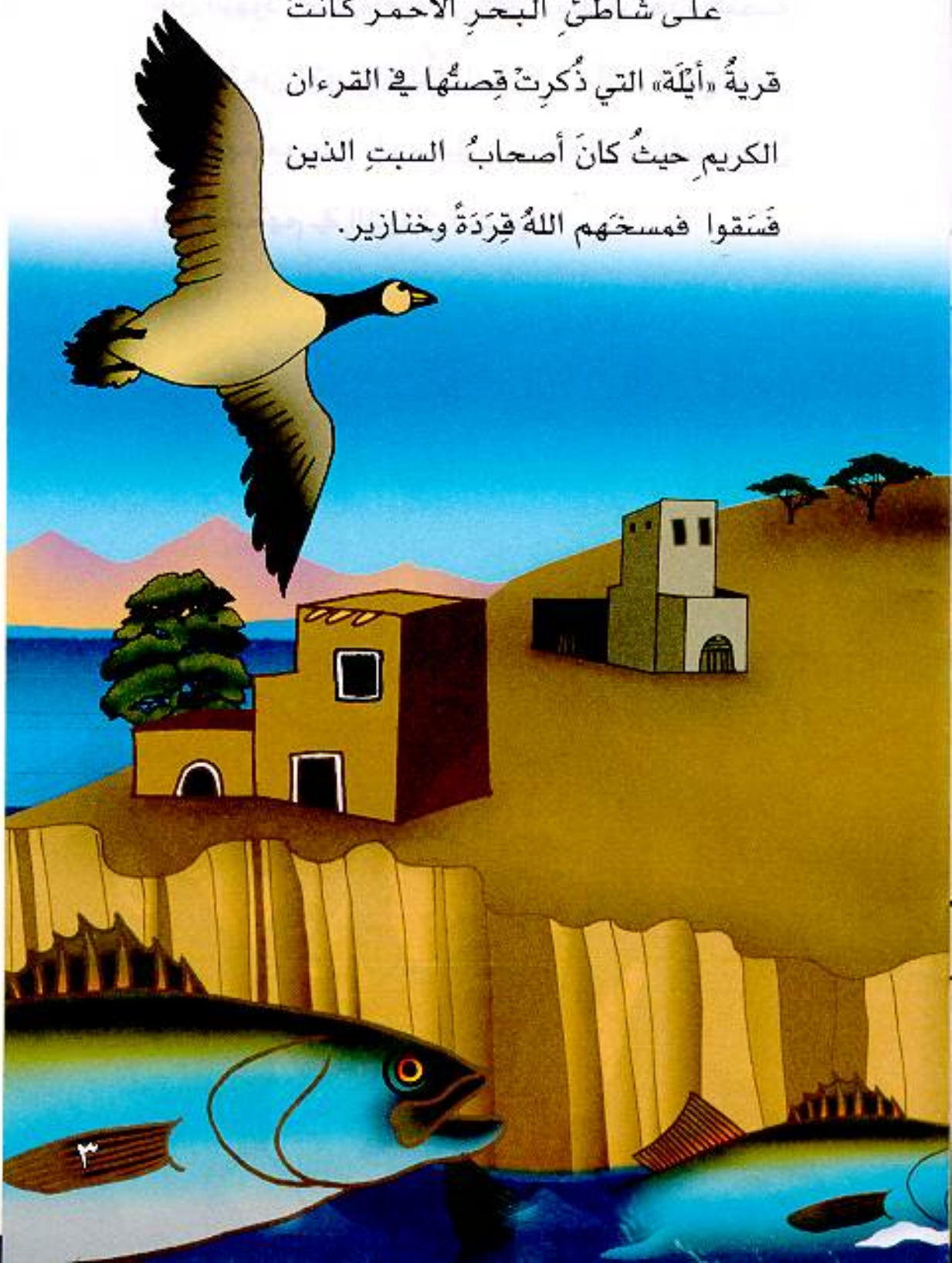
الفاشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

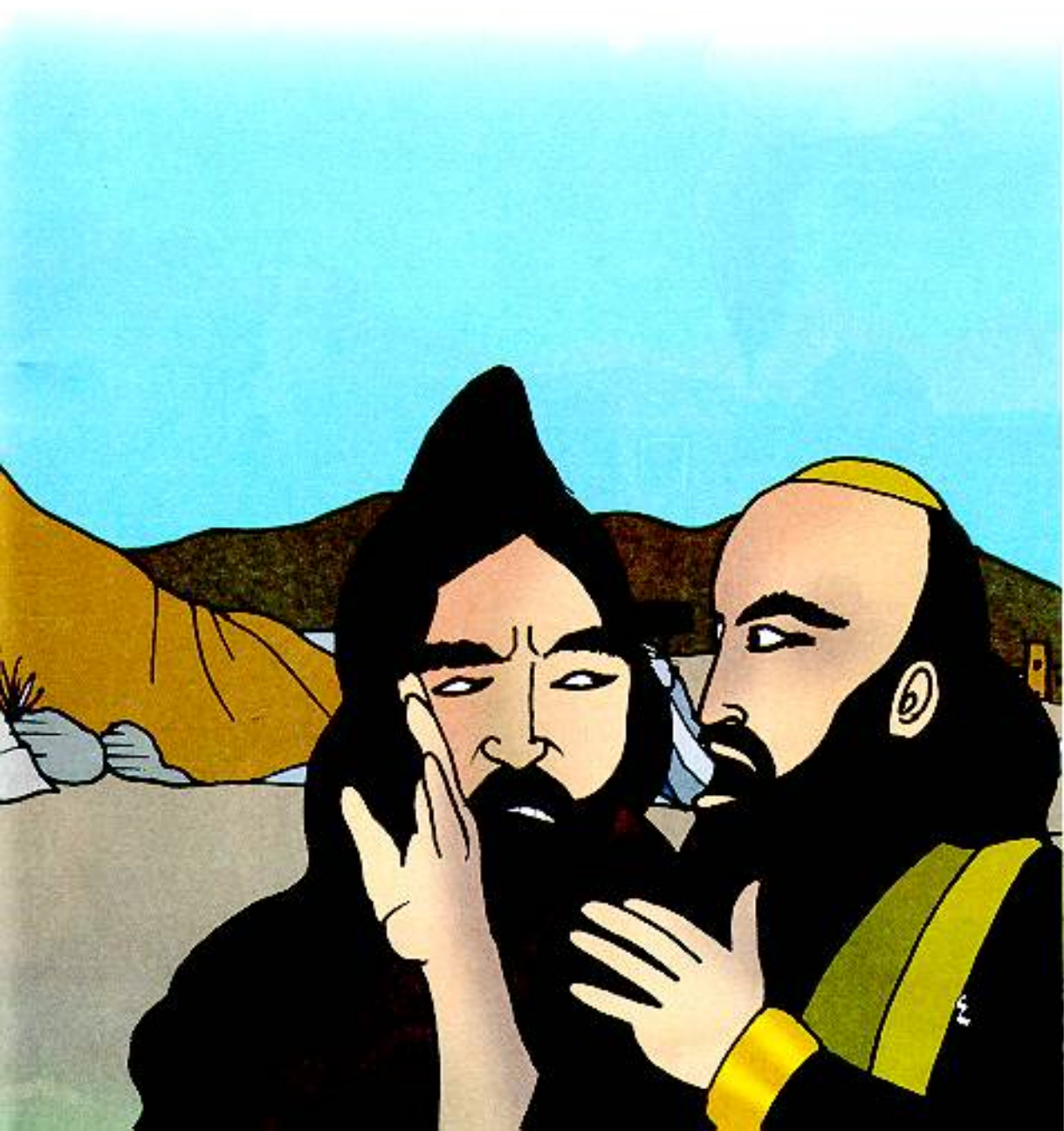
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ
فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً
خَاسِيْنَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة البقرة]



على شاطئِ البحرِ الأحمرِ كانتْ
قريةُ «أيلة» التي ذُكرتْ قِصَّتُها في القرآنِ
الكريمِ حيثُ كانَ أصحابُ السبتِ الذين
فَسَقُوا فمسخَهم اللهُ قِرَدَةً وخنَازيرَ.



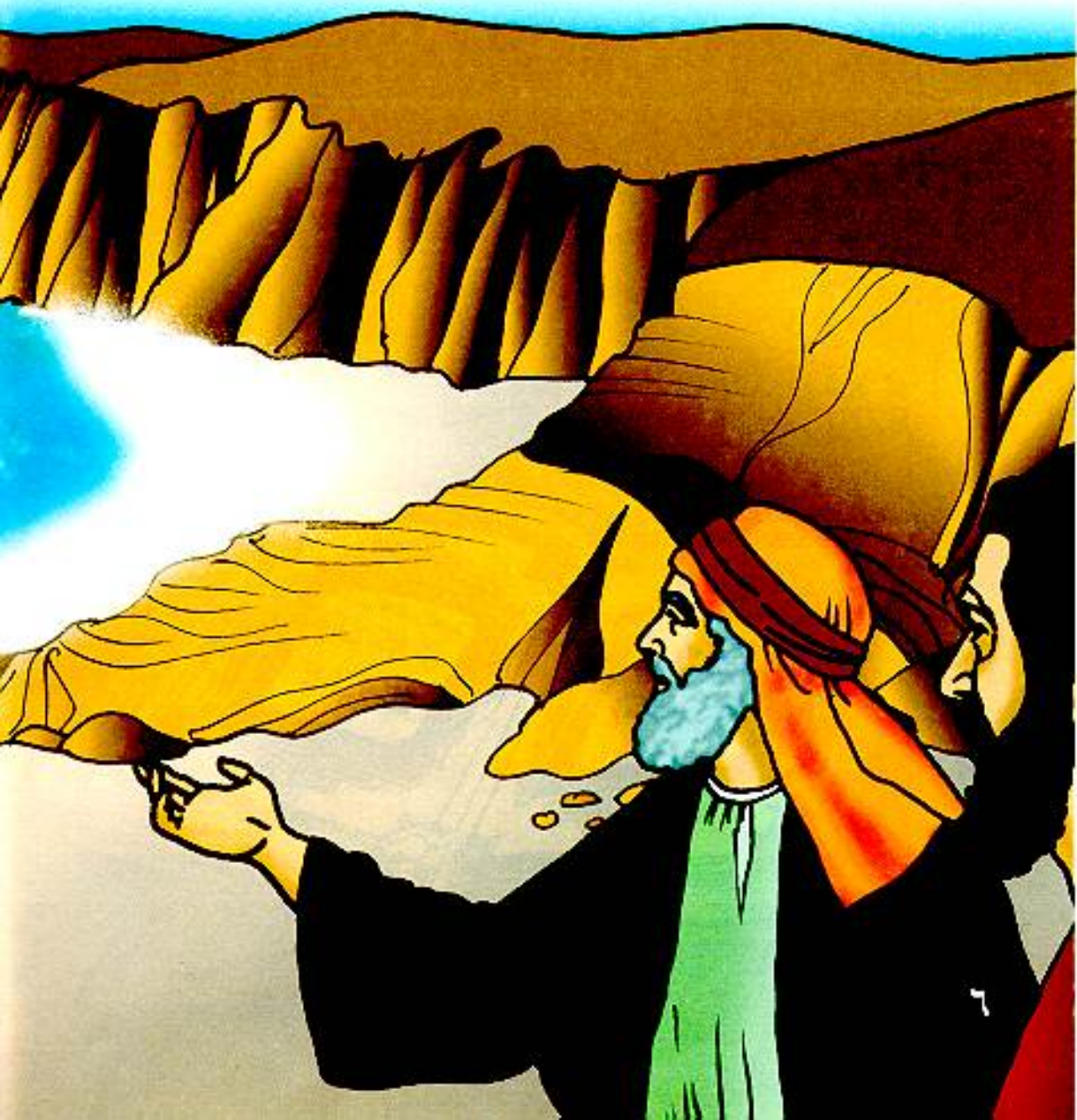
كان اليهودُ قبلَ بعثةِ النبي ﷺ ، يكتُمونَ هذهَ القصةَ
لما فيها من التوبيخِ والذُّلِّ لهم على ما جرى مع بعضِ
أسلافهم من بني «إسرائيل» من الإهلاكِ والمسخِّ، لكنَّ
اللهَ فضحهم في القراءِ ان الكريم



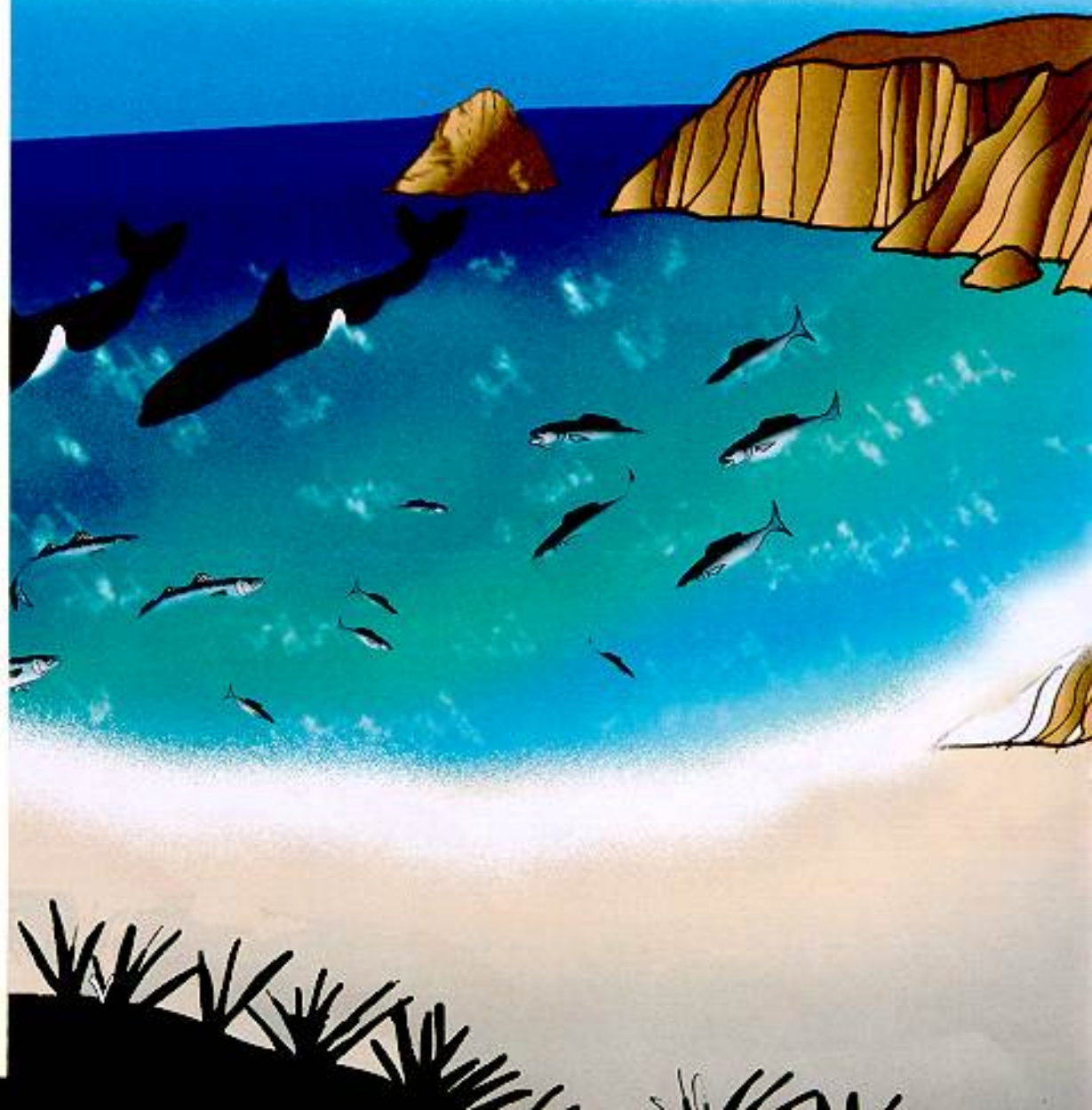
عندما أوحى إلى نبيه محمد ﷺ تلك القصة ليحذّر
اليهود من تعنتهم وتكبرهم ورفضهم الإيمان به عليه
الصلاة والسلام مذكراً إياهم ما حلّ بإخوانهم في
قرية «أيلة» ، فما هي تلك القصة؟



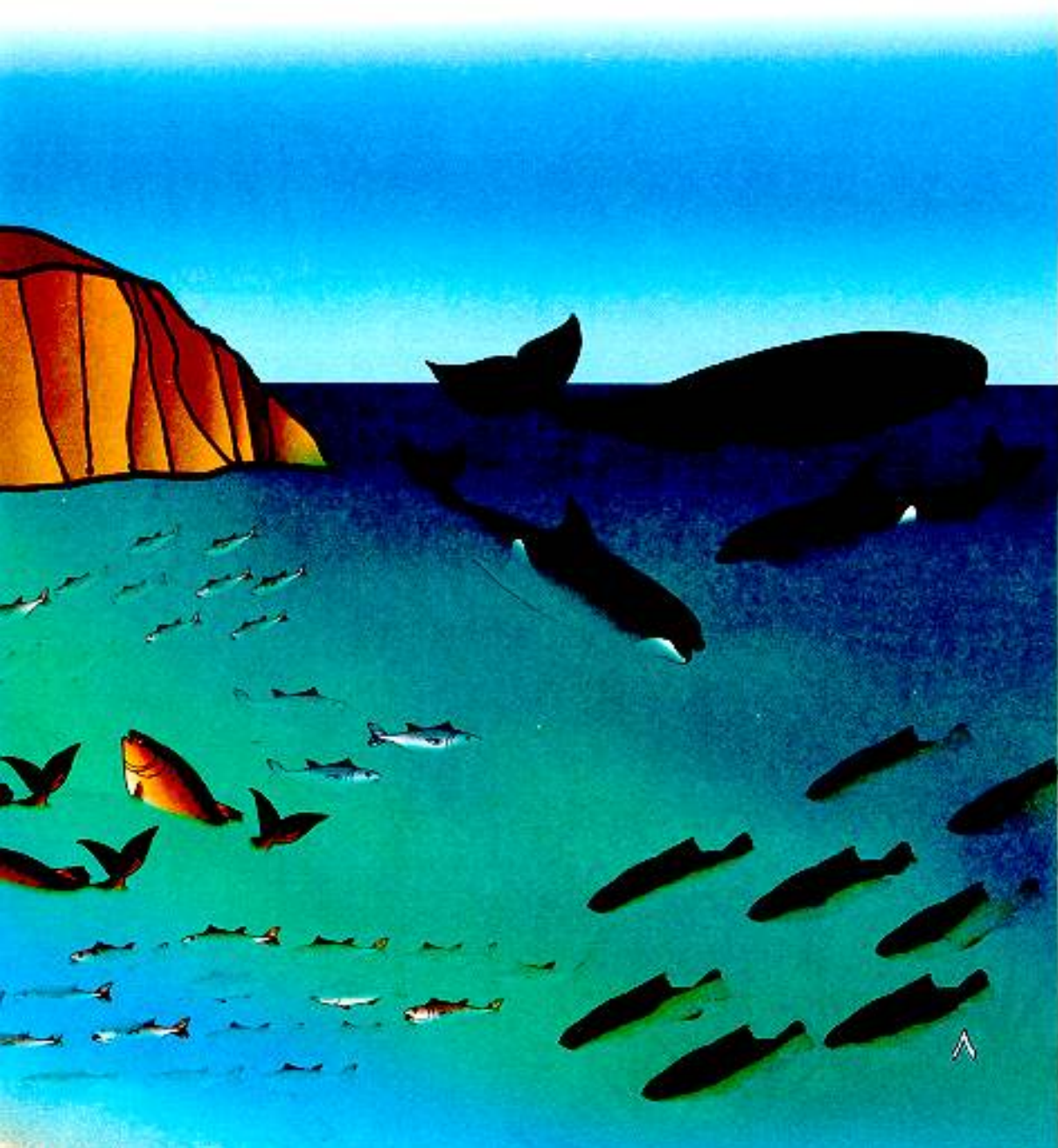
كَانَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَنِي «إِسْرَائِيلَ» أَيَّامَ نَبِيِّهِمْ «دَاوُدَ»
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبْلَهَا يَمْتَنِعُونَ عَنِ الْعَمَلِ وَالتَّجَارَةِ وَالصَّنَاعَةِ
وَالصَّيْدِ يَوْمَ السَّبْتِ، إِذْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ حَرَامًا فِي
شَرِيعَتِهِمْ ابْتِلَاءً لَهُمْ مِنَ اللَّهِ، وَلِيُظْهَرَ لِلنَّاسِ مَنْ يَلْتَزِمُ



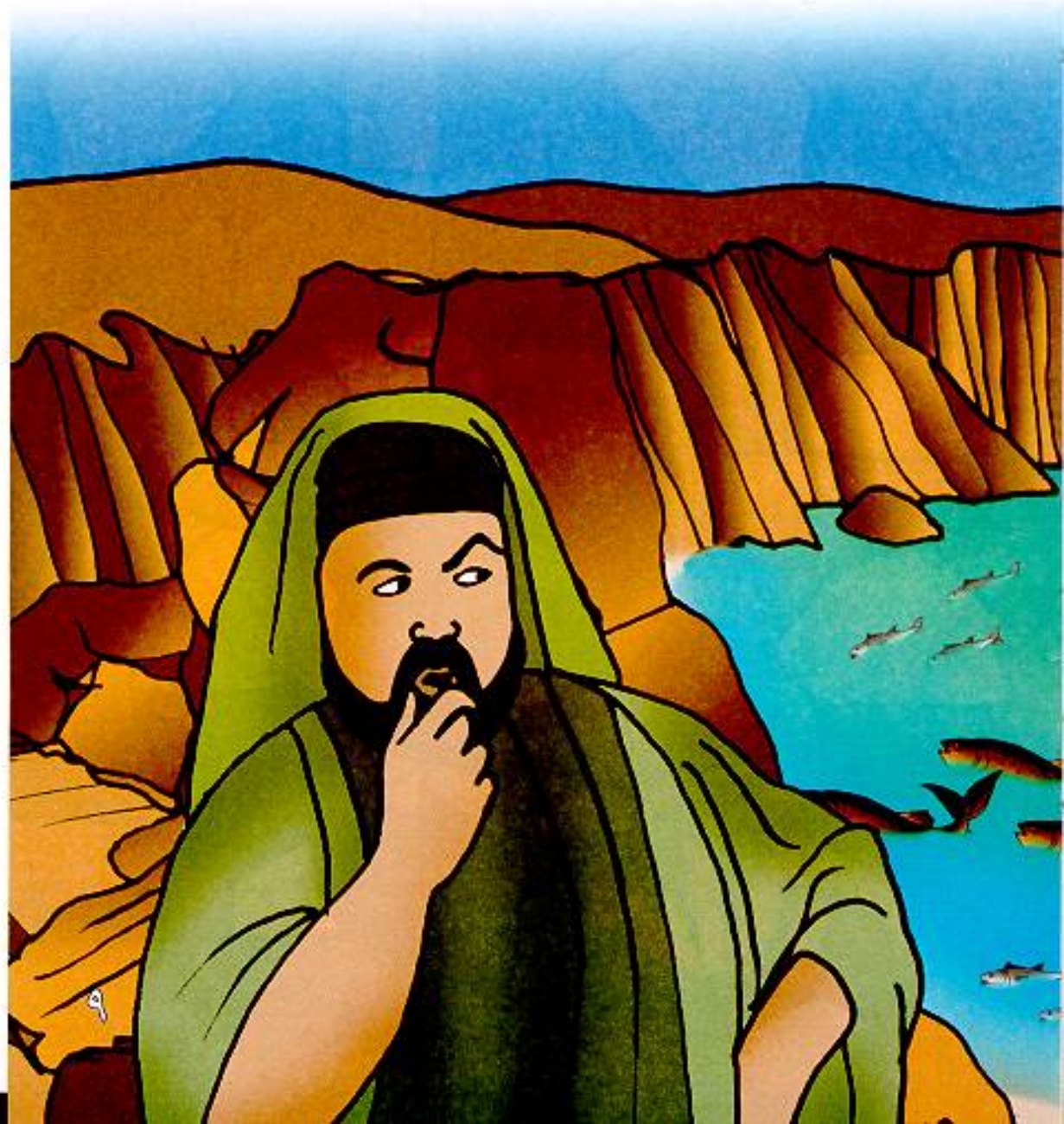
بأوامره ومن يعصيه . وكانت الحيتان والأسماك تأتي
يوم السبت حتى إنها تكاد أن تُصاد باليد من قِربها
لأنها ألهمت أنها لا تصاد في هذا اليوم
لنهيته تعالى بني «إسرائيل» عن صيدها ،



فَكَانَتْ تَأْتِي بِكُمِيَّاتٍ كَبِيرَةٍ إِلَى شَاطِئِ قَرْيَةٍ «أَيْلَةَ»
وَتَتَزَاحَمُ هُنَاكَ ، فَلَا يَخْوَفُونَهَا وَلَا يُفْزَعُونَهَا ، وَإِذَا
كَانَ غَيْرُ يَوْمِ السَّبْتِ لَزِمَتِ الْحَيْتَانُ وَالْأَسْمَاكُ قَاعَ
الْبَحْرِ فَلَمْ يُرَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَ السَّبْتُ التَّالِي.



ولكنَّ النفسَ الخبيثةَ سرعانَ ما يقودُها الشيطانُ إلى
العِصيانِ والفسادِ ، فإنَّ أحدَ أهلِ القريةِ اشتهى أكلَ
السَّمكِ فأغواه الشيطانُ وزيَّنَ له القيامَ بحيلةٍ
لاصطيادِ ما يشتهى منها ،



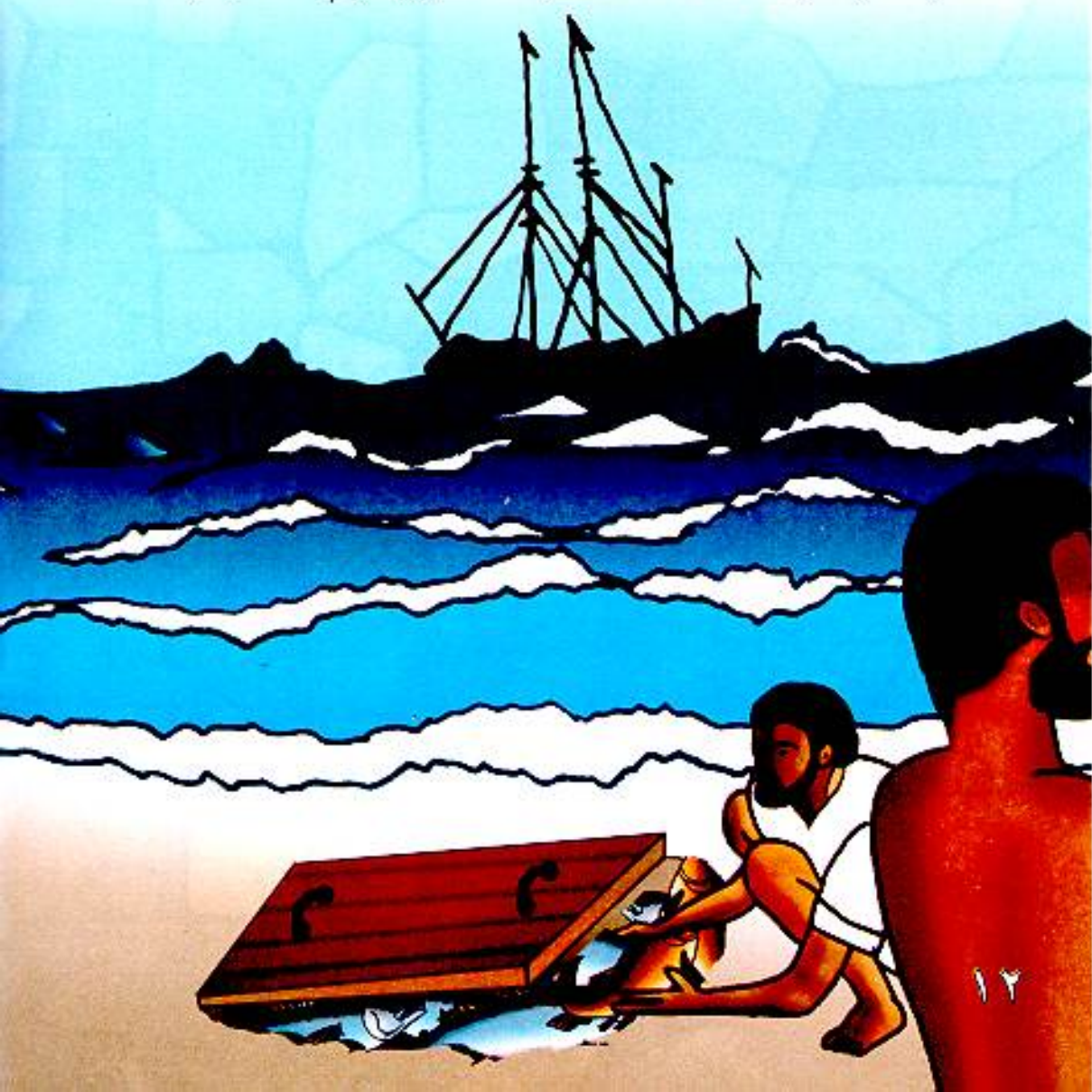
فأتى إلى شاطئِ البحرِ يومَ السبتِ ورأى سمكةً كبيرةً
تسبحُ قريبةً منه فربطَ ذيلَها بحبلٍ ووضعَ الطرفَ الآخرَ
في وتدي على الشاطئِ وذهبَ ، فلما انقضى النهارُ عادَ هذا
الرجلُ وأخذَ السمكةَ إلى منزله ونظَّمَهَا



وشواها، فانبعثت رائحتها حول داره، فأتاه جيرانه
يسألونه عن ذلك، فأنكر ما فعل، ولما أصرُّوا عليه قال
لهم: «إنه جلدُ سمكةٍ وجدتهُ وشويتهُ»، فلما كان السببُ
الآخرُ فعلَ مثلَ ذلك فلما شمَّ الناسُ رائحةَ الشَّواءِ سألوهُ،



فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ شِئْتُمْ صَنَعْتُكُمْ كَمَا أَصْنَعُ»، فَقَالُوا
لَهُ: «وَمَا صَنَعْتَ؟» فَأَخْبَرَهُمْ فَفَعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلَ .
وَتَوَعَّوْا فِي اسْتِعْمَالِ الْحِيلَةِ فَقَامَ بَعْضُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
بِحُفْرِ حُفْرٍ مُتَّصِلَةٍ بِالْبَحْرِ بِوَاسِطَةِ مَمْرَاتٍ
يَسْهُلُ سُدُّهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ



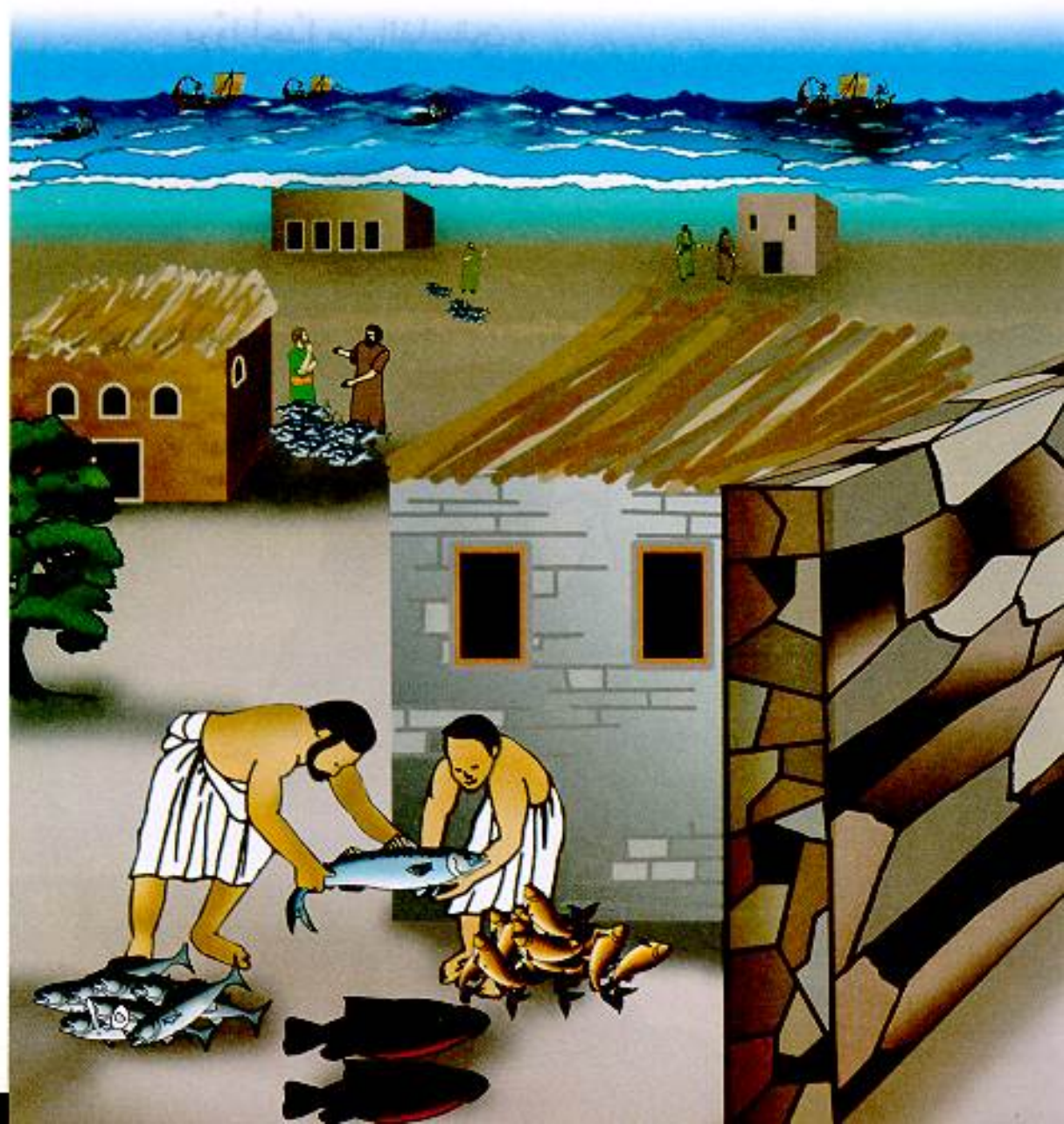
جاءت الأسماكُ ودخلتْ هذه الحُفْرَ، أو كانوا يركبونَ
المراكبَ من بعيدٍ ويدفعونَ الأسماكَ الكبيرةَ للدخولِ
إلى تلك الحُفْرِ ثم يُقفلونَ عليها الأبوابَ فتبقى فيها ،
فلا يمكنُها الخروجَ لقلةِ الماءِ، ثم يأخذونها يومَ الأحدِ.



وَكثُرَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى فَعَلَهُ الْكَثِيرُونَ ، وَوَصَلَ بِهِمُ الْأَمْرُ
أَنْ اصْطَادَوْهَا يَوْمَ السَّبْتِ عَلَانِيَةً وَبَاعُوهَا فِي الْأَسْوَاقِ ،
فَكَانَ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْإِعْتِدَاءِ .



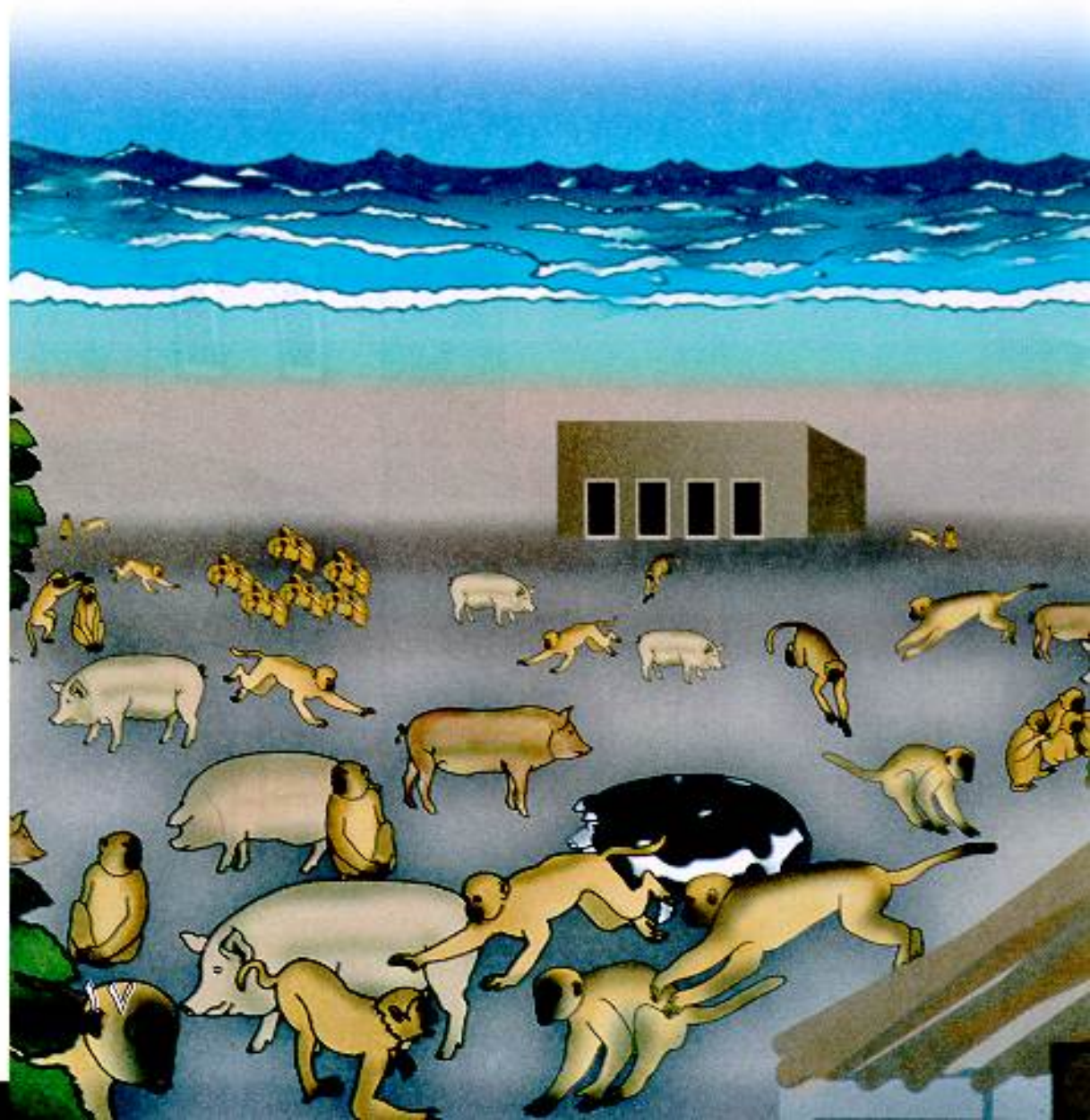
ولما جاهرَ الفسَّاقُ بطريقتهم قامَ علماءُ بني «إسرائيل»
المسلمونَ ونهَّوهُم عن هذا ، وخوَّفوهم فلم يَقْبَلُوا ،
فجعلوا بيوتهم وبينَ الفسَّاقِ جدارًا في القرية ولم يعودُوا
يساكنونهم.



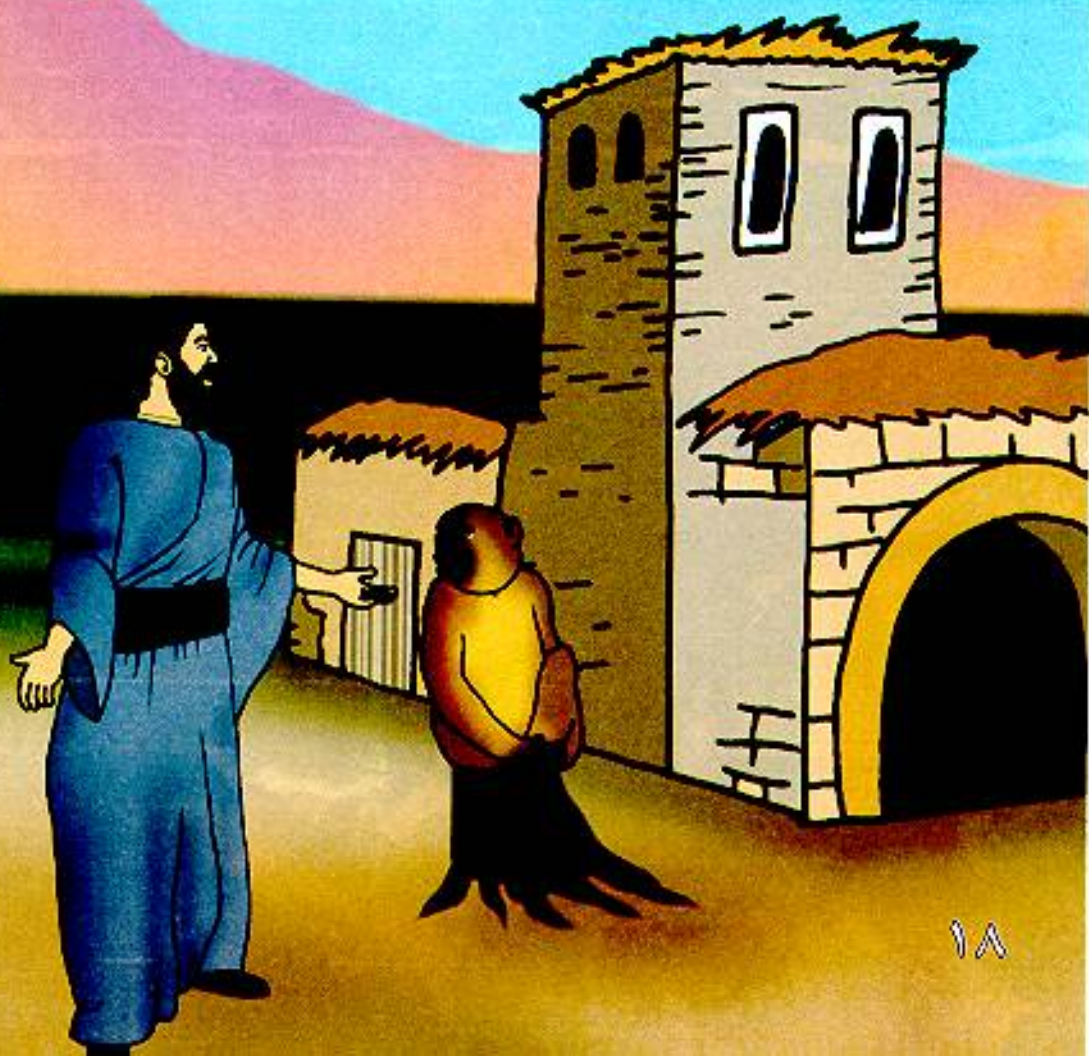
وفي الليل جاء أمرُ الله تعالى فانتقمَ من الذين فسَقوا
ومسَخَ شبانَهم قردةً وعجائزَهم خنازيرَ كما قيل ،
فقامَ الذين أمروا بالمعروفِ ونهَوْا عن المنكرِ صباحًا
وذهبوا إلى أعمالِهم ومساجِدِهِمْ ومجتمعاتِهِمْ فلم
يرَوْا أحدًا من الفاسقين ،



فاستغربوا وتساءلوا فيما بينهم وقامَ أَحَدُهُمْ ووضَعَ
سُلْمًا على الجدارِ وصَعِدَ عليه فلما أَشرفَ على القومِ
رأى عجبًا ، إذ أَصبحَ الفَسَّاقُ قردةً لها أذنانُ يتعاوَنونَ
ويقفزونَ على بعضِهم ، وخنازيرُ تُصدِرُ أصواتًا قبيحةً ،



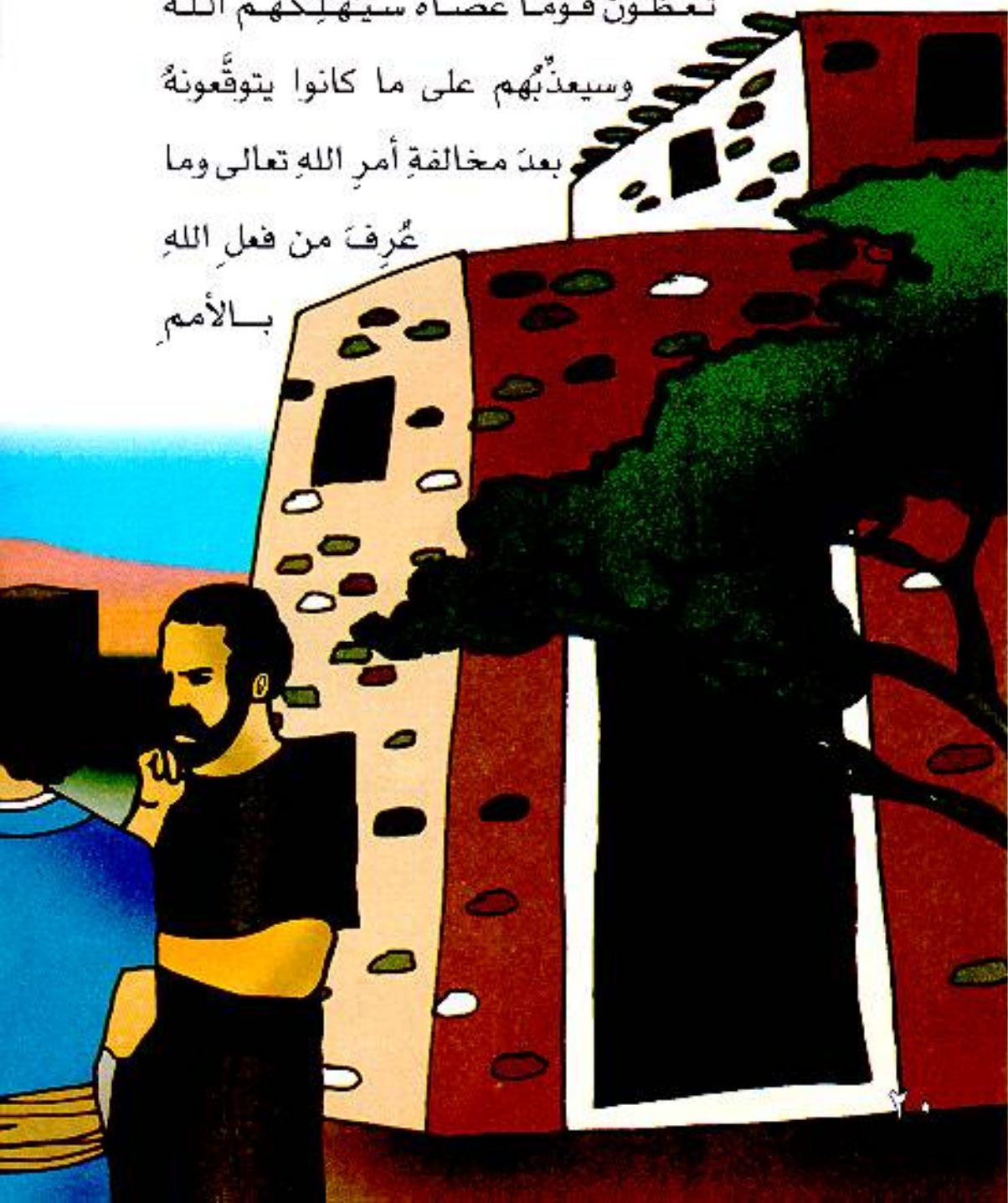
ففتحوا عليهم الأبوابَ ودخلوا ، وصارَ كلُّ قردٍ يأتي قريبهُ
من الإنسانِ فيشتمُ ثيابهَ ويبكي، فيقولُ الإنسيُّ: «ألمَ
ننْهَكْكُمْ؟» فيشِيرُ القردُ برأسِهِ «نعم».



وكانوا قبل المسخ قد افترقوا كما قيل إلى ثلاثِ فِرَقٍ :
فرقةٌ عَصَتِ وصادَتِ وكانوا نحوًا من سبعين ألفًا وهم
الذين مُسِخُوا ، وفرقةٌ نَهَتْ وتَنَحَّتْ وكانوا اثني عَشَرَ ألفًا ،



وفرقَةٌ تَنَحَّتْ وَلَمْ تَنَّهُ وَلَمْ تَعْصِ وَهَذِهِ الْفِرْقَةُ الْأَخِيرَةُ
قَالَتْ لِلْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي نَهَتْ عَنِ الْحَرَامِ: «لِمَ
تَعْظُونَ قَوْمًا عَصَاةً سَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ
وَيُعَذِّبُهُمْ عَلَى مَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ
بَعْدَ مَخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا
عُذِرَ مَنْ فَعَلَ اللَّهُ
بِالْأُمَمِ



العاصية السابقة» ، فقال الناهون عن المنكر :
«مَعْظَمُنَا مِنْ بَابِ التَّذْكِيرِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
وَيَتَرَجِعُونَ». وَلَمْ تَهْلِكْ إِلَّا الْفِرْقَةُ الْأُولَى الْعَاصِيَةُ
وَأَنْجَى اللَّهُ الَّذِينَ نَهَوْا وَالَّذِينَ لَمْ يَعصُوا .
وَلَمْ يَبْقَ الَّذِينَ مُسِيخُوا أَحْيَاءَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ،
وَلَمْ يَأْكُلُوا خِلَالَهَا وَلَمْ يَشْرَبُوا وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ نَسْلٌ .
وَكَانُوا عِبْرَةً بِالْغَةِ لِمَنْ أَتَى بَعْدَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ وَلِمَنْ
رَأَاهُمْ وَعَرَفَ قِصَّتَهُمْ .

